امتحن الواثق احمد بن نصر الخزاعي فقال ما تقول في خلق القران فأصر علي قوله هو كلام الله فقال بعض حاضريه
هو حلال الدم وقال ابن ابي دؤاد يا امير المومنين شيخ مختل لعل به عاهة في عقله يؤخر امره
ويستتاب فقال الواثق ما اراه الا مؤذنا بكفره قائما بما يعتقده منه ثم دعا بالصمصامة
فاخذ بيده وقال احتسب خطاي الي هذا الكافر الذي يعبد ربا لا نعبده ولا نعرفه بالصفة
التي وصفه بها ومشي اليه فضرب عنقه وامر بحمل راسه الي بغداد فنصب بالجانب الشرقي
اياما وبالجانب الغربي كذلك فكان يسمع راسه وهو يقول لا اله الا الله ويقرا القران الي ان دفن
وتتبع رؤوس اصحابه فسجنوا وعلق في اذن احمد بن نصر رقعة فيها بسم الله الرحمن الرحيم هذا راس
احمد بن نصر بن مالك دعاه عبد الله الامام هرون الواثق بالله امير المومنين الي القول بخلق
القران ونفي التشبيه فابي الا المعاندة فعجله الله الي ناره ولما جلس المتوكل دخل عليه
عبد العزيز بن يحيى المكي فقال يا امير المومنين ما رأي اعجب من امر الواثق قتل احمد
ابن نصر وكان لسانه يقرا القران الي ان دفن فوجد المتوكل من ذلك وساءه ما سمعه في اخيه
اذ دخل عليه محمد بن عبد الملك الزيات فقال له يا ابن عبد الملك في قلبي من قتل احمد بن نصر فقال
يا امير المومنين احرقني الله بالنار ان قتله امير المومنين الواثق الا كافرا قال المتوكل اما
ابن الزيات فانا احرقته بالنار واما هرثمة قاتل احمد فقطعه قبيلته لما علموه قتله
واما ابن ابي دؤاد فسجنه الله في جلده ثم رفع المتوكل هذه الفتنة وكتب بذلك الي الافاق
وتوفر دعاء الخلق له حتي قال قائلهم الخلفا ثلاثة ابوبكر الصديق يوم الردة وعمر بن عبد العزيز
في رد المظالم والمتوكل في احيا السنة وكان ابتدا رفعها علي يد المامون وكان قد اتي بشيخ
مقيد فامتحنه ابن ابي دؤاد فقال الشيخ هذا الذي تقوله شي علمه رسول الله صلي الله عليه
وسلم وخلفاؤه او جهلوه قال بل علموه فقال فهل دعوا الي الناس كما دعوتهم انت او سكتوا
قال بل سكتوا قال فهلا وسعك ما وسعهم من السكوت فسكت ابن ابي دؤاد واعجب
الواثق كلام الشيخ وخلي سبيله وقام الواثق من مجلسه وهو يقول جهل وسعك ما وسعهم
وجعل يكررها ويروي انه لم يصبر في المحنة الا اربعة كلهم من اهل مرو احمد بن حنبل
واحمد بن نصر المضروب عنقه ومحمد بن نوح المضروب ونعيم بن حماد مات في السجن مقيدا
وهذا الاختلاف الواقع في الدين ودفعه علي يد من اراد الله ان يجدد الدين من الصلحا
والعلما المتشرعين سنة الله في عباده ليبلوهم ايهم احسن عملا واليه الاشارة بقوله
صلي الله عليه وسلم ستفترق امتي علي ثلاث وسبعين فرقة كلهم في النار الا ملة واحدة
قالوا من هي يا رسول الله قال ما انا عليه واصحابي لا تزال من امتي امة قائمة بامر الله لا يضرهم
من خذلهم ولا من خالفهم حتي ياتي امر الله وهم علي ذلك وفي رسالة القشيري عن ابراهيم
الخواص قال انتهيت الي رجل وقد صرعه الشيطان فجعلت اؤذن في اذنه فنادي
الشيطان من جوفه دعني اقتله فانه يقول ان القران مخلوق واشار الي القسم الثالث
من اقسام الحكم العقلي المتعلقة به سبحانه فقال واعلم ثانيا بعد معرفتك ما يجب له تعالي
انه يستحيل عقلا بمعني ان العقل اذا خلي ونفسه امتنع في حكمه ضد لغة اي
منافيات ذي الصفات السابقة ومخالفاتها بجميع اقسامها السابقة اضدادا
كانت في الاصطلاح او نقائض وكما استحال اضدادها استحال ايضا امثالها
لئلا يلزم اجتماع المثلين وتعدد الصفة الواحدة الا ان المصنف رحمه الله تعالي لما
قدم في الصفات القائمة بذاته تعالي وجوب الوحدة لها لم يحتج للتنبيه علي
استحالة ذلك هنا في حقه اي علي المسمي بالحق الذي هو الله تعالي ان كانت
الاضافة بيانية وان كانت علي معناها الاصلي فالمراد به الواجب له من
حق اذا ثبت والتقدير ويستحيل ضد جميع هذه الصفات

السابقة

السابقة استحالة معدودة في حقه تعالي وما يجب له بمعني انه لا يتصور ثبوت شي
من اضدادها له تعالي اذ المستحيل كما مر ما لا يتصور في العقل ثبوته فيستحيل
عليه سبحانه العدم والحدوث وطرو العدم ويسمي الفنا والمماثلة للحوادث بان
يكون جرما تاخذ ذاته العلية قدرا من الفراغ المحقق او المتوهم او يكون عرضا
يقوم بالجرم او يكون في جهة للجرم او له هو جهة او يتقيد بمكان او زمان
او تتصف ذاته العلية بالحوادث او يتصف بالصغر او بالكبر او يتصف
بالاغراض في الافعال او الاحكام او ان لا يكون قائما بنفسه بان يكون صفة
تقوم بمحل او يحتاج الي مخصص وان لا يكون واحدا بان يكون مركبا في ذاته
او يكون له مماثل في ذاته او صفاته او يكون معه في الوجود مؤثر في فعل
من الافعال او ان يكون عاجزا عن ممكن ما او ان يوجد شي من العالم مع كراهته
لوجوده اي عدم ارادته له او مع الذهول او الغفلة او التعليل او الطبع
والجهل وما في معناه بمعلوم ما والموت والصمم والعمي والبكم ثم مثل
بعض تلك الجزئيات بقوله كالكون اي كاستحالة حلول الله ووجوده تعالي
في جنس الجهات الست وهي الفوق والتحت واليمين والشمال والوراء
والامام ومرادفاتها ولوازمها وملزوماتها لان الجهة ان اريد بها منتهي
الاشارة الحسية والحركة المستقيمة فهي نهاية البعد الذي هو المكان
فلا تكون الا لجسم او جسماني ومعني كون الجسم في جهة علي هذا انه متمكن
في مكان يقرب من تلك الجهة وان اريد بها المكان الذي يقرب من منتهي
الاشارة الحسية فهي نفس المكان باعتبار اضافة ما اليه فكذلك والكل
محال لوجوب مخالفته للحوادث وللزوم الانحصار والانقسام او قدم الحيز
وبالجملة فالجهات عليه تعالي مستحيلة مطلقا لانها اما حدود واطراف
للامكنة او نفس الامكنة باعتبار عروض الاضافة الي شي واشار بالتمثيل
بالكون في الجهات الي الرد علي المجسمة والمشبهة وتقدم الكلام علي تاويل
ما اوهم الجهة من النصوص في قوله وكل نص اوهم التشبيها اوله ثم شرع
في ثالث اقسام الحكم العقلي بقوله وجائز عقلا خبر ما امكن المبتدا
في حقه تعالي بالوجهين السابقين ما اي فعل كل شي امكن وتركه
والف اطلاق والمراد انه يجوز عليه سبحانه فعل وترك كل ما انتفي عنه

Copyright © King Saud University

دؤاد

اربا اربا

جعله ابتلاء لهم

الجهات الست

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)